صورة الصحفي لدى الجمهور العراقي

د. فاطمة عبدالكاظم حمد
كلية الاعلام ــ جامعة بغداد

د. سالم جاسم محمد
كلية الاعلام ــ جامعة بغداد

مقدمة

تعد دراسة الصورة الذهنية من الدراسات التي حازت اهتماما كبيرا في مجال العلوم الانسانية عامة والعلاقات العامة على وجه الخصوص لاهميتها الكبيرة في التاثير على اتجاهات الافراد وتحديد استجاباتهم للمواقف المختلفة فهي تعمل كموجهات للسلوك الانساني ومن الواضح إن سلوك الإنسان يعتمد على الصورة الذهنية التي يحملها ازاء الاشياء ، وان أي تغيير يصيب الصورة يعني ضرورة تغييرا في الاتجاه والسلوك ، ولذلك فقد تنبه المهتمون بالرأي العام وقياس اتجاهات الجماهير إلى أهمية الصورة وكيفية تشكيلها والتغيير الذي يطرأ عليها .

والصورة الذهنية بعدها حصيلة الانطباعات التي يكونها الفرد او الجماعة ازاء شخص معين او جهة ما تتالف من معلومات وحقائق واتجاهات وتصورات يتم اكتسابها عن طريق الخبرة المتراكمة فهي المعيار الذي يصدره الفرد على اساسه احكامه على كل ما يحيط به ولتحديد موقفه وسلوكه إزاءه .

وتكتسب دراسة الصورة الذهنية اهمية استثنائية عندما تتناول الصحفي لاعتبارات عدة في مقدمتها كون الصحفي هو الشخص الاكثر احتكاكا مع الجمهور من خلال ما يقدمه من مواد اعلامية متنوعة باتت تحيط بنا ونعيش حياتنا من خلالها سيما في ظل التطور الكبير والمتسارع لوسائل الاتصال في المجتمعات كافة فضلا عن كون الصحفي يهدف في اغلب نتاجاته الى اقناع الجمهور المستهدف وهذا ما يعطي لدراسة صورة الصحفي اهمية كبيرة كون نجاح عملية اقناع الجمهور تتوقف الى حد كبير على نوع الصورة التي يحملها ذلك الجمهور عنه .

وبما ان الصورة الذهنية عملية حركية تتسم بالمرونة والتفاعل المستمر وتقبل التغيير باستمرار فان صورة الصحفي هي الاكثر حركية بين الصور الاخرى لانه على اتصال مستمر مع الجمهور عن

طريق الرسائل الاتصالية التي تحمل مضامين مختلفة قد تتفق او تختلف مع اراء واتجاهات الجمهور وهذا ما يجعل صورته متغيرة في اذهانهم تبعا لاتفاقهم او اختلافهم مع مضامين رسائلة الاتصالية وسلوكياته ، ومن جهة اخرى فان دراسة صورة الصحفي توفر للصحفي نفسه فرصة التعرف على راي الجمهور فيه مما يعطيه فرصة جيدة لمراجعة ما يصدر عنه بناء على نوع الصورة التي تم التعرف عليها.

اولا : الاطار المنهجي للبحث

1ـ مشكلة البحث :

طالما كان الصحفي المرآة التي يرى الناس انفسهم بها ولكن هو لم يرَ نفسه من خلال الاخرين فالصحفي بعده معبرا عن الجمهور ومتحدثا باسمه ومستطلعاً للاراء وناقلا للمواد الاعلامية التي تشكل الاساس للصور التي يكونها الافراد عن العالم المحيط بهم فهو من الاهمية بمكان دفعت الباحثان الى القيام بهذا البحث لجعل الصحفي العراقي موضوعا مدروسا على طاولة البحث العلمي عن طريق استجلاء الصورة الذهنية التي يحملها الجمهور العراقي عنه بهدف التعرف منهجيا على تلك الصورة المهمة المجهولة وترسيم ابعادها وعوامل تشكلها .

وقد اخذت صورة الصحفي العراقي اهمية استثنائية ولا سيما في الاونة الاخيرة التي يمر بها العراق بمرحلة انتقالية شهدت الكثير من الاضطرابات والاحداث والخروقات الكبيرة التي فرضت على الصحفي ان يأخذ دوره المطلوب فيها ليعبر عن جمهوره ويفضح اي انتهاك قد يتعرض له .

ورغم تلك الاهمية للصحفي العراقي والانفتاح الاعلامي الكبير الذي شهده العراق في السنوات الاخيرة والذي نتج عنه ظهور العشرات من الجرائد والمجلات ومثلها تقريبا من الاذاعات والقنوات الفضائية وزيادة تعرض الجمهور لها مما جعل الصحفي عنصرا محوريا في حياة الجمهور العراقي الا ان صورته لا تزال مجهولة وهذا بحد ذاته مشكلة بحثية بحاجة الى الدراسة لمعرفة ماهية صورة الصحفي في اذهان الجمهور وعوامل تشكلها ومدى الثقة التي يوليها الجمهور للصحفي بناء على الصورة التي يحملها عنه ، ومن هنا يمكن تلخيص مشكلة البحث في التساؤل الاتي ((ما الصورة الذهنية السائدة عن الصحفي العراقي لدى الجمهور العراقي ؟))

2ـ اهمية البحث :

ان موضوع الصورة الذهنية من الحقول المعرفية البكر ولا سيما في العالم العربي وهذا ما يدفع باتجاه ضرورة اجراء الكثير من هذه الدراسات سواء تلك التي تسعى الى توضيح مفهوم الصورة

الذهنية والطرق العلمية لادارتها والعوامل المؤثرة في تشـــكيلها او تلك التي تهدف الى التعرف على صور بعينها لمؤسسات او اشخاص او حتى افكار .

كما ان الاهتمام بموضوع الصورة الذهنية قد تزايد بشكل ملحـــوظ في الاونة الاخيرة نظراً لكون الصورة تلعب دوراً مهمًا في تكوين اراء الافراد واتجاهاتهم والتاثير على قـــراراتهم وســـلوكهم ، لذا أصبح بناء الصورة المرغوبة هدفاً رئيساً يسعى الجميع للوصول إليه .

وتاتي اهمية البحث من عدم وجود اية دراسة تناولت صورة الصحفي رغم الاهمية الكبيرة التي يحتلها في المجتمعات كافة فضلا عن ان اغلب الدراسات السابقة تطرقت الى الصحفي بكونه قائما بـــالاتصال دون النظر الى صورته في عقول الجماهير ، كما ان معظم دراسات الصورة الذهنية ركزت على صور مؤسسات ودول بينما كانت الدراسات التي تناولت صور اشخاص نادرة وبالتحـــديد صورة الصحـــفي التي لم يجد لها الباحثان اية دراسة لذا ينفرد هذا البحث بتصديه لصورة الصحفي لدى الجمهور العراقي .

كما ان هذا البحث يمكن ان يوفر للصحفيين العراقيين رؤيه واضحة عن صورتهم في اذهان جماهيرهم والوقوف على ميول واراء واتجاهات تلك الجماهير ازاء عملهم ما يعطيهم الفرصة لتقويم نشـــاطاتهم وتحسين نتاجاتهم بناء على نتائج الصورة النهائية او الكلية السائدة عنهم .

3ـــ اهداف البحث :

تتلخص اهداف هذا البحث بالاتي :ـــ

1ـــ معرفة طبيعة الصورة الذهنية التي يحملها الجمهور عن الصحفي العراقي (سلبية ام ايجابية) 2ـــ بيان العوامل التي ادت الى تشكيل تلك الصورة ؟

3ـــ معرفة مدى الثقة التي يوليها الجمهور للصحفي العراقي بناء على الصورة التي يحملها عنه .

4ـــ مجالات البحث :

اولا : المجال البشري :

تحدد المجال البشري للبحث بالجمهور العراقـــي ولصعوبـــة الوصول اليه في المحـــافظات كافة لجأ الباحثان الى اختيار جمهور بغداد لكونها تتسم بالكثافة والتنوع السكاني القومي والديني والمذهبـــي ما يجعلها افضل المحافظات تمثيلا لرأي الجمهور العراقي , ولصعوبة اجراء الدراسة على جميع ســـكان

بغداد لعددهم الكبير قام الباحثان باختيار عينة من ذلك الجمهور .

ثانيا : المجال المكاني : تحدد المجال المكاني بمحافظة بغداد متمثلة باقضيتها التسعة لتحقيق افضل تمثيل ممكن لعينة البحث. ثالثا : المجال الزماني : ابتدأ المجال الزماني للبحث من 1/11/2010 ولغاية 5/1/2011 والذي تضمن توزيع استمارة المقياس وجمعها ثم تحليل البيانات وتفسيرها.

5ـ منهج البحث وعينته :

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي تعتمد على جمع البيانات وتحليلها لاستخلاص النتائج ، وتم اعتماد المنهج المسحي بعده افضل المناهج المستخدمة في دراسات الجمهور . ولجأ الباحثان الى استخدام العينة العشوائية البسيطة من جمهور محافظة بغداد وقد بلغ عدد افراد العينة (250) مبحوثا موزعين على اقضية بغداد التسعة وبحسب نسبة عدد سكان كل قضاء مقارنة بالعدد الكلي لسكنة بغداد وحسب الجدول التالي .

جدول (1) يبين عدد افراد عينة البحث موزعين على اقضية بغداد

القضاء	نسبة القضاء لبغداد	عدد الاستمارات الموزعة
الرصافة	18.35	46
الاعظمية	11.77	29
الثورة	18.41	46
الكرخ	22.71	57
الكاظمية	11.64	29
المحمودية	6.93	17
ابي غريب	4.56	12
المدائن	4.64	12
الطارمية	0.85	2
المجموع	%100	250

6ـ اجراءات البحث :

قام الباحثان بمجموعة من الاجراءات للحصول على المعلومات المتعلقة بمتغيرات البحث اذ تم تصميم مقياس للتعرف على اراء الجمهور بالصحفي العراقي تضمن (26) فقرة وحرص الباحثان على تقارب عدد الفقرات السلبية والايجابية حتى لا يكون المقياس موحيا للمبحوثين باجابات معينة , وتم

اعطاء قيمة (5) لبديل اتفق بشدة وقيمة (1) لبديل لا اتفق بشدة بالنسبة للفقرات الايجابية من المقياس , في حين اعطيت قيمة (1) لبديل اتفق بشدة وقيمة (5) لبديل لا اتفق في الفقرات السلبية منه وترتيبها بشكل متوالي اي فقرة سلبية تليها اخرى ايجابية وهكذا ، فضلا عن اسئلة خاصة بالبيانات الشخصية للمبحوثين واسئلة اخرى تم اعدادها خارج المقياس لتكون معززة ومكملة للنتائج التي يخرج بها مقياس الصورة .

وبعد الانتهاء من اعداد استمارة المقياس بصورتها النهائية تم توزيعها وجمعها من المبحوثين وقد كانت جميعها مستوفية للشروط العلمية , وبعدها تم تفريغ المعلومات بهدف استخلاص النتائج منها مستخدمين النسب المئوية فضلا عن الوسط الحسابي الموزون (المرجح) نظراً لاختلاف أهمية كل فقرة من فقرات المقياس عن الفقرات الأخرى ولان هذه الفقرات مقرونة بأوزان مختلفة وذلك لمعرفة مدى انخفاض او ارتفاع استجابات أفراد عينة البحث عن كل فقرة من فقرات المقياس .

ثانيا : تحليل النتائج وتفسيرها

1ــ البيانات الشخصية للمبحوثين تم وضع اسئلة خاصة بالبيانات الشخصية للمبحوثين ليتسنى في ضوئها التعرف على طبيعة العينة وخصائصها لما لذلك من اهمية كبيرة على نوع النتائج التي يخرج بها البحث . وقد بلغ عدد افراد عينة البحث (250) مبحوثا موزعين على اقضية بغداد التسعة وبواقع (152) من الذكور والذين شكلوا نسبة (60,8%) من مجموع افراد العينة ، بينما كان عدد الاناث (98) وبنسبة (39،2%) . (انظر الجدول 2)

جدول (2) يبين نوع المبحوثين

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	152	60.8
انثى	98	39,2
المجموع	250	%100

وفيما يتعلق باعمار المبحوثين فقد تباينت وفق الفئات التي وضعها الباحثان فقد كان (138) مبحوثا يقعون ضمن الفئة العمرية من (18ــ 30) سنة والذين شكلوا نسبة (55،2%) من مجموع افراد العينة ، وكان (56) مبحوثا تتراوح اعمارهم من (31ــ 40) سنة والذين بلغت نسبتهم (22,4%) ، وكان عدد المبحوثين الذين تقع اعمارهم ضمن الفئة (41ــ50) هم (29) مبحوثا وبنسبة (11،6%) ،

بينما كانت نسبة المبحـــوثين الذين تتراوح اعمارهم من (51ـــ60) ســـنة (7،6%) وبواقـــع (19) مبحوثا ، وكانت نسبة اعمار المبحوثين من (61)سنة فاكثر (3,2%) وبواقـــع (8) مبحـــوثا من افراد عينة البحث . (انظر الجدول 3)

جدول (3) يبين الفئات العمرية للمبحوثين

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
18 -30	138	55,2
31 -40	56	22,4
41 -50	29	11,6
51 -60	19	7,6
61 فاكثر	8	3,2
المجموع	250	%100

وبشأن المستوى التعلمي للمبحوثين فقد كان (8) مبحوث من افراد العينة من الاميين والذين شكلوا نسبة (3,2%) ، وكان (22) مبحوثا يقرأون ويكتبون فقط وبنسبة (8،8%) ، وكانت نسبة الذين يحـــملون الشهادة الثانوية (27،6%) من مجموع افراد العينة وبواقع (69) مبحوثا ، فيما كان عدد الذين يحملون شهادة الدبلوم (45) مبحوثا وبنسبة (18%) ، وكان عدد المبحوثين الذين يحملون شهادة البكالوريوس (96) وبنسبة (38,4%) ، اما المبحوثون اصحاب الشهادات العليا فقد شـــكلوا نسبـــة (4%) من افراد العينة وبواقع (10) مبحوث . (انظر الجدول 4)

جدول (4) يبين المستوى التعليمي للمبحوثين

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
امي	8	3,2
يقرأ ويكتب	22	8،8
ثانوية	69	27,6
دبلوم	45	18
بكالوريوس	96	38,4
شهادة عليا	10	4
المجموع	250	%100

2 ـــ نتائج المقياس فيما يلي عرض وتفسير البيانات الخاصة باجابات المبحوثين عن اســـئلة المقـــياس والتي تبين منها ان (89) مبحوثا وبنسبة (35،6%) يتفقون بشدة على ان اغلب الصحفيين العراقـــيين فاقدون للاستقلالية بسبـــب عملهم في وســـائل اعلام خاصة ، واتفق مع ذلك (97) مبحـــوثا وبنسبـــة (38،8%) و اشـــار (26) وبنسبـــة (10،4%) انهم غير متاكدين بـــينما لم يتفق مع ذلك الرأي (29)

مبحوثا وبنسبة (11،6%) ولم يتفق بشدة (9) مبحوثين وبنسبة (3،6%) .

وبلغ الوسط الحسابي الموزون (المرجح) (2،08) وهذا يشير الى ان الغالبية العظمى من افراد عينة البحث يتفقون على ان اغلب الصحفيين العراقيين فاقدون للاستقلالية بسبب عملهم في وسائل اعلام خاصة قد تكون مملوكة لاشخاص او احزاب سياسية تفرض بطبيعة الحال رؤاها الخاصة على الصحفيين العاملين فيها ما يؤثر على استقلاليتهم في انتقاء وتقديم المواد الاعلامية .

وبشأن دور الصحفي في فضح الانتهاكات التي يتعرض لها المواطن العراقي من مختلف الجهات اتفق بشدة مع هذه الفقرة (69) مبحوثا وبنسبة (27,6%) واتفق معها (92) مبحوثا وبنسبة (36,8%) فيما لم يتاكد من ذلك (39) مبحوثا وبنسبة (15,6%) ولم يتفق (37) مبحوثاً وبنسبة (14,8%) واشار (13) مبحوثا وبنسبة (5,2%) انهم لا يتفقون بشدة مع ذلك .

وقد بلغ الوسط الحسابي الموزون (3,62) وهذا يدل على ان معظم المبحوثين اتفقوا على ان الصحفي العراقي كان له دور كبير في فضح الانتهاكات التي يتعرض لها المواطن العراقي وهذه نقطة ايجابية في تصورات الجمهور عن الصحفي لكون الاعلام احدى اهم ضمانات حقوق الانسان وحرياته الاساسية وهذا يشكل احدى مقومات الجانب الايجابي لصورة الصحفي العراقي لدى جمهوره .

واكد (52) مبحوثا وبنسبة (20،8%) انهم يتفقون بشدة على ان الصحفيين العراقيين يمتلكون مبادى سياسية واجتماعية متضاربة تجعلهم ينحازون لقضايا دون اخرى واتفق مع ذلك (112) مبحوثا وبنسبة (44،8%) بينما كان (51) من المبحوثين وبنسبة (20،4%) غير متاكدين وكان (27) مبحوثا غير متفقين والذين شكلوا نسبة (10،8%) من افراد البحث بينما كان (8) مبحوثين وبنسبة (3،2%) غير متفقين بشدة .

وبلغ الوسط الحسابي الموزون (2،30) وهذا يعني ان غالبية افراد عينة البحث يتفقون على ان الصحفيين العراقيين ينحازون لقضايا دون اخرى وهذا مرده ان الصحفيين العراقيين لديهم خلفيات سياسية واجتماعية وثقافية ودينية مختلفة ما يؤثر على ارائهم واتجاهاتهم نحو اي قضية يتناولونها وهذا يشكل ضعفاً واضحا في مصداقية الصحفي العراقي ومن ثم سيؤثر على ثقة الجمهور به .

وتبين من نتائج البحث ان (39) مبحوثا وبنسبة (15,6%) يتفقون بشدة على مساهمة الصحفي العراقي في الحفاظ على القيم الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع , واتفق (96) مبحوثا وبنسبة

(38،4%) وكان (62) مبحوث وبنسبة (24,8%) غير متاكدين بينما لم يتفق مع ذلك (44) مبحوثا وبنسبة (17,6%) ولم يتفق بشدة (9) مبحوثا وبنسبة (3,6%) .

وقد بلغ الوسط الحسابي الموزون (3,44) وهذا يدل على ان البعض من المبحوثين اتفقوا على مساهمة الصحفي العراقي في الحفاظ على القيم الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع وهي نسبة اتفاق قليلة لان الصحفي بعده احد اهم قادة الراي في المجتمع لابد له ان يتحمل مسؤوليته الاجتماعية بشكل فاعل في الحفاظ على قيم المجتمع وتقاليده .

واتضح ان (44) مبحوثا وبنسبة (17،6%) يتفقون بشدة على ان الصحفي العراقي لا يعرض الحقيقة خشية من الحكومة كما اتفق (78) مبحوثا وبنسبة (31،2%) فيما اكد (46) مبحوثا وبنسبة (18،4%) انهم غير متاكدين فيما اشار (61) مبحوثا وبنسبة (24،4%) انهم غير متفقين مع ذلك واشار (21) مبحوثا وبنسبة (8،4%) انهم لا يتفقون بشدة .

وقد بلغ الوسط الحسابي الموزون (2،74) وهذا يعني ان غالبية المبحوثين غير متأكدين من ان الصحفيين العراقيين يخشون الحكومة في عرضهم للحقيقة مما يشير الى انهم لم يلمسوا بشكل واضح خشية الصحفي من الحكومة في تغطياته الاعلامية بسبب اعتقاد المبحوثين بوجود هامش حرية يتمتع به الصحفي لانتقاد الحالات السلبية في المجتمع بضمنها الاداء الحكومي .

واتضح من اجابات المبحوثين ان (35) منهم وبنسبة (14%) يتفقون بشدة على ان الصحفي العراقي عالج القضية العراقية بشكل جيد واتفق (74) مبحوثا وبنسبة (29,6%) فيما اكد (59) مبحوثا وبنسبة (23,6%) انهم غير متاكدين فيما اشار (65) مبحوثا وبنسبة (26%) انهم غير متفقين مع ذلك واشار (17) مبحوثا وبنسبة (6،8%) انهم لا يتفقون بشدة .

وقد بلغ الوسط الحسابي الموزون (3,18) وهذا يدل على ان غالبية المبحوثين غير متأكدين من ان الصحفي العراقي عالج القضية العراقية بشكل جيد وهو مؤشر واضح على ضعف اداء الصحفي من نظر الجمهور العراقي وما يزيد من خطورة هذا التصور هو ان الموضوع يرتبط بالقضية العراقية التي يجب ان يكون للصحفي العراقي السبق في تغطيتها ومعالجتها بالشكل المطلوب .

وبخصوص تأثر الصحفي العراقي بخلفيته القومية والدينية والمذهبية عند تقديمه للاحداث اتفق مع ذلك بشدة (73) مبحوثا وبنسبة (29،2%) واتفق (108) مبحوث وبنسبة (43،2%) بينما كان (37) مبحوثا وبنسبة (14،8%) غير متاكدين ولم يتفق (20) مبحوثا وبنسبة (8%) بينما لم يتفق بشدة (12)

مبحوثا وبنسبة (4،8%) . وقد بلغ الوسط الحسابي الموزون (2،16) وهذا يعني ان الغالبية العظمى من المبحوثين يتفقون على ان خلفية الصحفي القومية والدينية والمذهبية هي التي تؤثر على طريقة تقديمه للاحداث وهذه مسألة خطيرة تبتعد بالصحفي عن الحيادية التي يفترض ان يتحلى بها وهذا يتفق مع نتائج الفقرة (3) من المقياس التي بينت ان الصحفيين العراقيين ينحازون لقضايا دون اخرى بسبب المبادى السياسية والاجتماعية المتضاربة التي يحملونها .

واشار (45) مبحوثا انهم يتفقون بشدة على ان الصحفي العراقي جريء في تعامله مع الأحداث ولا سيما المحلية بنسبة (18%) ، واشار (97) مبحوثا وبنسبة (38,8%) انهم يتفقون مع ذلك ، وكان (57) مبحوثاً وبنسبة (22,8%) غير متاكدين فيما اشار (42) مبحوثا وبنسبة (16,8%) انهم غير متفقين مع ذلك ، ولم يتفق بشدة (9) مبحوث وبنسبة (3,6%) .

وقد بلغ الوسط الحسابي الموزون (3,50) وهذا يدل على ان نصف افراد العينة اتفقوا على ان الصحفي العراقي جريء في تعامله مع الأحداث ولا سيما المحلية والنصف الآخر لم يتأكد من هذا الرأي وهذا يوضح تشتت اراء الجمهور بشأن جرأة الصحفي العراقي في تعامله مع الاحداث.

وعن عدم امتلاك الكثير من الصحفيين العراقيين مؤهلات العمل الاكاديمية والمهنية اشار (59) مبحوثا وبنسبة (23،6%) انهم يتفقون بشدة مع ذلك واتفق (94) مبحوثا وبنسبة (37،6%) بينما اوضح (53) مبحوثا وبنسبة (21،2%) انهم غير متاكدين ولم يتفق (35) مبحوثا وبنسبة (14%) فيما اشار (9) مبحوثين وبنسبة (3،6%) انهم لا يتفقون بشدة مع هذه الفقرة .

وقد بلغ الوسط الحسابي الموزون (2،36) وهذا يعني ان معظم المبحوثين اتفقوا على ان الكثير من الصحفيين العراقيين لا يمتلكون المؤهلات الاكاديمية والمهنية اللازمة لمزاولة عملهم بالشكل المطلوب وهذا يؤشر ضعفا واضحا سينعكس بلا سك في مستوى اداء الصحفي العراقي من وجهة نظر الجمهور . وبشأن استمرار الصحفي العراقي في أداء رسالته الإعلامية رغم تعرضه إلى شتى أنواع الخوف والترهيب والتهديد من جهات مختلفة اشار (98) مبحوثاً وبنسبة (39,2%) انهم يتفقون بشدة مع هذا الرأي ، واشار (101) مبحوث انهم يتفقون وبنسبة (40,4%) ، ولم يتاكد من ذلك الرأي (27) مبحوثا وبنسبة (10,8%) فيما اشار (16) مبحوثا انهم لا يتفقون وبنسبة (6,4%) واشار (8) مبحوث انهم لا يتفقون بشدة مع هذا الرأي وبنسبة (3,2%) .

وقد بلغ الوسط الحسابي الموزون (4،06) وهذا يدل على ان جميع المبحوثين قد اتفقوا على استمرار

الصحفي العراقي في أداء رسالته الإعلامية رغم تعرضه إلى شتى أنواع الخوف والترهيب وهو جانب ايجابي من صورة الصحفي لدى الجمهور العراقي .

وبخصوص كون المرأة الصحفية عنصرا غير فاعل في النشـــاط الاعلامي العراقـــي بسبـــب الوضع الامني والتهديدات التي تتعرض لها اتفق مع ذلك بشدة (97) مبحوثا وبنسبـــة (38،8%) واتفق (95) مبحوثا وبنسبة (38) بينما كان (21) مبحوثا وبنسبـــة (8،4%) غير متاكدين ولم يتفق (31) مبحـــوثا وبنسبة (12،4%) ولم يتفق مع ذلك بشدة (6) مبحوثين وبنسبة (2،4%) .

وقد بلغ الوسط الحسابي الموزون (2،01) وهذا يدل على ان جميع افراد العينة اتفقـــوا على ان المراة الصحفية تعاني من تردي الوضع الامني والتهديدات التي تتعرض ما اثر على مســـتوى ادائها وجعلها عنصرا غير فاعل في النشاط الاعلامي العراقي .

وعن عدم حصول الصحفي العراقـــي على الحـــماية الكافية من الجهات المختصة اتفق مع ذلك بشـــدة (123) مبحوثا وبنسبة (49،20%) واتفق (85) مبحـــوثا وبنسبـــة (34%) ولم يتأكد من الامر (26) مبحوثا وبنسبة (10،40%) بينما لم يتفق (9) مبحوثين وبنسبة (3،60%) ولم يتفق بشدة (7) مبحوثين وبنسبة (2،80%) .

وبلغ الوسط الحسابي الموزون (23،4) وهذا يعني ان الغالبية العظمى من المبحوثين يتفقون على كون الصحفي العراقي لم يحصل على الحماية المطلوبة وهي نسبة اتفاق مرتفعة ومتطابقـــة مع ما تعرض ويتعرض له الصحفيون في العراق فقد اشارت تقارير دولية الى ان العراق هو الدولة الاخطر في العالم بالنسبة للصحفيين وهذا ناتج عن كثرة الاعتداءات التي تعرض لها الصحفيون والتي ادت الى استشهاد واصابة المئات منهم في مدة زمنية قليلة ، وان هذه الخطورة التي يتعرض لها الصحفيون تؤثر بلا شك على اداء مهامهم بفاعلية .

وتبين من نتائج البحث ان (54) مبحوثا وبنسبة (21،6%) يتفقون بشدة على ان بعض الصحفيين دخلوا العمل الاعلامي لتحقيق كسب مادي دون رغبة اصيلة في الممارســـة الاعلامية واتفق (96) مبحـــوثا وبنسبة (38،4%) وكان (52) مبحوثا وبنسبـــة (20،8%) غير متاكدين بـــينما لم يتفق مع ذلك (29) مبحوثا وبنسبة (11،6%) ولم يتفق بشدة (19) مبحوثا وبنسبة (7،6%) .

وقد بلغ الوسط الحسابي الموزون (2،45) وهذا يدل على ان نصف افراد عينة البحث تقريبا اتفقوا على ان بعض الصحفيين دخلوا العمل الاعلامي لتحقيق كسب مادي مما انعكس سلبا على نتاجاتهم والنصف

الآخر كانوا غير متأكدين من هذا الراي .

وفيما يتعلق بتزايد نسبة المضايقات التي يتعرض لها الصحفيون العراقيون عند دخولهم الى بعض المؤسسات للحصول على المعلومات اشار (109) مبحوث وبنسبة (43,6%) انهم يتفقون بشدة مع هذا الرأي ، واشار (89) مبحوثا انهم يتفقون وبنسبة (35,6%) ، ولم يتاكد من ذلك الرأي (28) مبحوثا وبنسبة (11,2%) فيما اشار (15) مبحوثا انهم لا يتفقون وبنسبة (6%) واشار (9) مبحوثين انهم لا يتفقون بشدة مع هذا الرأي وبنسبة (3,6%) .

وقد بلغ الوسط الحسابي الموزون (4،09) وهذا يوضح ان جميع افراد عينة البحث اتفقوا على تزايد نسبة المضايقات والاعتداءات التي يتعرض لها الصحفيون العراقيون عند دخولهم الى بعض المؤسسات وهذا يشكل انتهاكاً لحقوق الصحفي في الحصول على المعلومات .

وبخصوص طغيان البرامج ذات الطابع الترفيهي على نتاج الصحفي العراقي اجاب (26) مبحوثا وبنسبة (10،4%) انهم يتفقون مع ذلك بشدة واتفق (79) مبحوثا وبنسبة (31،6%) ولم يتاكد من ذلك (78) مبحوثا وبنسبة (31،2%) ولم يتفق (49) مبحوثا وبنسبة (19،6%) فيما لم يتفق بشدة (18) مبحوثا وبنسبة (7،2%) .

وقد بلغ الوسط الحسابي الموزون (2،69) وهذا يدل على ان معظم المبحوثين كانوا غير متأكدين من هذا الرأي .

وعند سؤال افراد عينة البحث عن نجاح الصحفي العراقي في التعبير عن حاجات التغيير والإصلاح في الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي للعراق اشار (26) مبحوثاً وبنسبة (10,4%) انهم يتفقون بشدة مع هذا الرأي ، واشار (94) مبحوثا انهم يتفقون وبنسبة (37,6%) ، ولم يتاكد من ذلك الرأي (75) مبحوثا وبنسبة (30%) فيما اشار (43) مبحوثا انهم لا يتفقون وبنسبة (17,2) واشار (12) مبحوثا انهم لا يتفقون بشدة مع هذا الرأي وبنسبة (4,8%) .

وقد بلغ الوسط الحسابي الموزون (3،31) وهذا يوضح ان اغلب افراد عينة البحث كانوا غير متأكدين من نجاح الصحفي العراقي في التعبير عن حاجات التغيير والإصلاح في الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي للعراق.

وظهر من نتائج البحث ان (29) مبحوثا وبنسبة (11،6%) يتفقون بشدة على ان نشاط الصحفي العراقي يمثل في كثير من الاحيان ردود فعل لما تقدمه وسائل الاعلام الخارجية ويتفق مع ذلك (94)

مبحوثا وبنسبة (37،6%) بينما كان (79) مبحوثا وبنسبـــة (31،6%) غير متاكدين ولم يتفق مع ذلك (42) مبحوثا وبنسبة (16،8%) ولم يتفق معه بشدة (6) مبحوثين وبنسبة (2،4%) .

وقد بـــلغ الوســـط الحسابـــي الموزون (2،60) وهذا يعني ان معظم افراد العينة غير متأكدين من هذه المسألة.

وعند سؤال المبحوثين عما اذا كان الصحفي العراقي يقوم بتحريف المواد الاخبـــارية بـــما يتلاءم مع سياسة المؤسسة التي يعمل فيها اتفق مع ذلك بشدة (71) مبحوثا وبنسبة (28،4%) واتفق (82) مبحوثا وبنسبة (32،8%) وكان (45) مبحوثا وبنسبة (18%) غير متأكدين فيما لم يتفق مع هذه الفقرة (39) مبحوثا وبنسبة (15،6%) ولم يتفق بشدة (13) مبحوثا وبنسبة (5،2%) .

وقد بلغ الوسط الحسابي الموزون (2،36) وهذا يعني ان معظم المبحوثين ينظرون الى الصحـــفيين العراقيين بانهم يحرفون المواد الاخبارية خدمة لسياسة المؤسسات التي يعملون فيها وهذا مؤشـــر على تدني مستوى ثقة الجمهور بالصحفي العراقي وهو ما يتفق مع نتائج الفقرة (3) التي ترى ان الصحفيين العراقيين يمتلكون مبادى سياسية واجتماعية متضاربة تجعلهم ينحـــازون لقـــضايا دون اخرى ونتائج الفقرة (7)التي تشير الى ان الصحفي العراقي يتاثر بخلفيته القومية والدينية والمذهبـــية عند تقـــديمه للاحداث لذا فان الجمهور العراقي ينظر الى الصحفيين بانهم غير حياديين في نقلهم للاحداث. وتبـــين من نتائج البحث ان (50) مبحوثا وبنسبة (20%) يتفقون بشدة على ان الصحفي العراقي يسهم في نشر ثقافة التسامح والمصالحة الوطنية بين العراقيين ويتفق مع ذلك (94) مبحوثا وبنسبة (37،6%) وكان (49) مبحوثا وبنسبة (19،6%) غير متاكدين ولم يتفق مع هذا الراي (40) مبحوثا وبنسبـــة (16%) ولم يتفق بشدة (17) مبحوثا وبنسبة (6،8%) .

وبلغ الوسط الحسابي الموزون (3،48) وهذا يشير الى ان نصف افراد العينة تقريبـــا غير متأكدين من الفقرة بينما النصف الاخر متفق معها وسبب ذلك عدم وجود خطاب اعلامي موحد في حين ان العراق احوج ما يكون الى نشر ثقافة التســـامح والمصالحـــة الوطنية في ضوء الظروف التي يمر بـــها والتي حاولت فيها بعض الجهات خلخلة النسيج الاجتماعي العراقي .

واشار (33) مبحوثا انهم يتفقون بشدة على ان الصحفي العراقي لم يســـتطع الخروج من دائرة الاعلام المحلي بنسبة (13،2%) واشار (69) مبحوثا وبنسبـــة (27،6%) انهم يتفقـــون مع ذلك وكان (64) مبحوث وبنسبة (25،6%) غير متاكدين فيما اشار (69) مبحوثا وبنسبة (27،6%) انهم غير متفقـــين

وبخصوص تمتع الصحفي العراقي بثقافة واسعة تؤهله لممارسة عمله بـفاعلية اجاب (24) مبحـوثا وبنسبة (9,6%) انهم يتفقون مع ذلك بشدة واتفق (73) مبحوثا وبنسبـة (29,2%) ولم يتاكد من ذلك (76) مبحوثا وبنسبة (30,4%) ولم يتفق (49) مبحوثا وبنسبـة (26,8%) فيما لم يتفق بشـدة (10) مبحوثا وبنسبة (4%) .

وقد بلغ الوسط الحسابي الموزون المرجح (3،13) وهذا يدل على ان غالبية المبحـوثين غير متأكدين من تمتع الصحفي العراقي بثقافة واسعة تؤهله لممارسة عمله بفاعلية .

ويتضح من نتائج البحث ان (81) مبحوثا وبنسبة (32،4%) يتفقـون بشـدة على ان ضعف التمويل الحكومي فسح المجال لجهات خارجية للتأثير على الصحفيين العراقيين واتفق مع ذلك (95) مبحـوثا وبنسبة (38%) بينما كان (42) مبحوثا وبنسبة (16،8%) غير متاكدين ولم يتفق (21) مبحوثا وبنسبة (8،4%) ولم يتفق بشدة (11) مبحوثا وبنسبة (4،4%)

وقد بلغ الوسط الحسابي الموزون المرجح (2،14) وهذا يعني ان غالبية المبحوثين يتفقـون على ان ضعف التمويل الحكومي فسح المجال لجهات خارجية للتأثير على الصحفيين العراقـيين وهذا يؤشـر خطر كبير اذ ان الدعم المادي الحكومي فضلا عن كونه من حقوق المؤسسات الاعلامية فانه يغنيها عن طلب المعونات من جهات خارجية والتي غالبا ما تكون مشروطة بشروط قـد تكون مضرة بمصلحـة المجتمع ومتعارضة مع اخلاقيات المهنة الصحفية التي يمثل الالتزام بها احد اهم العوامل التي تسهم في تحديد طبيعة الصورة الذهنية للمؤسسة وللصحفيين العاملين فيها.

وبشأن ابتعاد الصحفي العراقي عن المس بالآخرين أو الإساءة إلى كرامتهم وسمعتهم كاللجؤ إلى الشتم أو الكلمات البذيئة اشار (45) مبحوثا وبنسبة (18%) انهم يتفقون بشدة مع ذلك واشار (97) مبحـوثا وبنسبة (38،8%) انهم يتفقون بينما اوضح (56) مبحوثا وبنسبة (22،4%) انهم غير متأكدين واشار

مع ذلك ولم يتفق بشدة (15) مبحوثا وبنسبة (6%) .

وقد بلغ الوسط الحسابي الموزون (2،85) وهذا يدل على ان غالبية افراد العينة كانوا غير متأكدين من ذلك.

وبشأن معاناة الصحفي العراقي من ضوابط تحد من حريته في الرأي والتعبير اتفق مع ذلك بشدة (73) مبحوثا وبنسبة (29،2%) واتفق (89) مبحوثا وبنسبة (35،6%) بينما كان (39) مبحوثا وبنسبة (15،6%) غير متاكدين ولم يتفق (37) مبحوثا وبنسبة (14،8%) بينما لم يتفق بشدة (12) مبحوثا وبنسبة (4،8%) .

وقد بلغ الوسط الحسابي الموزون المرجح (2،30) وهذا يشير الى ان معظم افراد عينة البحث متفقون على ان حرية الصحفي العراقي في الراي والتعبير تحد منها ضوابط معينة توثر بطبيعة الحال على ادائه .

واكد (75) مبحوثا وبنسبة (30%) انهم يتفقون بشدة على ان الإعلام العراقي يشكو من كثافة التنوع والفوضى التي تطغى عليه ، واكد (96) مبحوثا وبنسبة (38,4 %) انهم يتفقون مع ذلك ، في حين اكد (39) مبحوثا وبنسبة (15,6%) انهم غير متاكدين من ذلك ، بينما اكد (32) مبحوثا وبنسبة (12,8 %) انهم لا يتفقون ، واشار (8) مبحوث وبنسبة (3,2%) انهم لا يتفقون بشدة مع ذلك .

وقد بلغ الوسط الحسابي الموزون (2،20) وهذا يدل على ان غالبية المبحوثين يشعرون بوجود تنوع اعلامي غير منظم تطغى عليه الفوضى التي تؤدي بالضرورة الى تكوين انطباع لدى الجمهور العراقي ان الصحفي العراقي نفسه غير منظبط لعدم وجود جهة رسمية فعالة تنظم عمل الاعلام العراقي.

واتضح من اجابات المبحوثين ان (99) مبحوثا وبنسبة (39،6%) يتفقون بشدة على وجود موانع اجتماعية كثيرة تتعرض لها المراة الصحفية تحد من قدرتها على الابداع واتفق مع ذلك (105) مبحوث وبنسبة (42%) بينما كان (20) مبحوثا وبنسبة (8%) غير متأكدين ولم يتفق (22) مبحوثا وبنسبة (8،8%) ولم يتفق بشدة (4) مبحوثين وبنسبة (1،6%) .

وقد بلغ الوسط الحسابي الموزون المرجح (1،90) وهذا يدل على ان جميع افراد العينة اتفقوا على وجود موانع اجتماعية كثيرة تتعرض لها المرأة الصحفية تحد من قدرتها على الابداع وهذا امر واضح في مجتمع مثل المجتمع العراقي وانه يشكل مع تردي الوضع الامني والتهديدات الذي نصت عليه الفقرة (11) مانعا امام المراة الصحفية في اظهار مواهبها الاعلامية.

(34) مبحوثا وبنسبة (13،6%) انهم لايتفقون بينما بين (18) مبحوثا وبنسبة (7،20%) انهم لايتفقون بشدة.

وقد بلغ الوسط الحسابي الموزون المرجح (3،46) وهذا يشير الى انقسام اراء المبحوثين بين الاتفاق وعدم التأكد من ابتعاد الصحفي العراقي عن المس بالآخرين أو الإساءة إلى كرامتهم وسمعتهم .(انظر الجدول 5)

	الفقرات	اتفق بشدة		اتفق		غير متأكد		لا اتفق		لا اتفق بشدة		المجموع	%	الوسط الحسابي الموزون
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%			
1	يعمل الصحفي العراقي في وسائل إعلام خاصة ما يجعله فاقد للاستقلالية	89	35،6	97	38،8	26	10،4	29	11،6	9	3،6	250	100%	2،08
2	للصحفي العراقي دور كبير في فضح الانتهاكات التي يتعرض لها المواطن العراقي من مختلف الجهات	69	27,60	92	36,80	39	15,60	37	14,80	13	5,20	250	100%	3،62
3	يمتلك الصحفيون العراقيون مبادئ سياسية واجتماعية متصارية تجعلهم ينحازون لقضايا دون أخرى	52	20،8	112	44،8	51	20،4	27	10،8	8	3،2	250	100%	2،30
4	ساهم الصحفي العراقي في الحفاظ على القيم الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع	39	15,6	96	38,4	62	24,8	44	17,6	9	3,6	250	100%	3،44
5	لا يعرض الصحفي العراقي الحقيقة خشية من الحكومة	44	17،6	78	31،2	46	18،4	61	24،4	21	8،4	250	100%	2،74
6	عالج الصحفي العراقي القضية العراقية بشكل جيد	35	14	74	29,6	59	23,6	65	26	17	6،8	250	100%	3،18
7	يتقيد الصحفي العراقي بخلفيته القومية والدينية والمذهبية عند تقديمه للأحداث	73	29،2	108	43،2	37	14،8	20	8	12	4،8	250	100%	2،16
8	الصحفي العراقي جريء في تعامله مع الأحداث ولا سيما المحلية	45	18	97	38,8	57	22,8	42	16,8	9	3,6	250	100%	3،50
9	لا يمتلك الكثير من الصحفيين العراقيين مؤهلات العمل الاكاديمية والمهنية	59	23،6	94	37،6	53	21،2	35	14	9	3،6	250	100%	2،36
10	استمرار الصحفي العراقي في أداء رسالته الإعلامية رغم تعرضه إلى شتى أنواع الخوف والترهيب والتهديد من جهات مختلفة	98	39,2	101	40,4	27	10,8	16	6,4	8	3,2	250	100%	4،06
11	المرأة الصحفية عنصر غير فاعل في النشاط الإعلامي العراقي بسبب الوضع الأمني والتهديدات التي تتعرض لها	97	38,8	95	38	21	8,4	31	12,4	6	2,4	250	100%	2،01

12	لم يحصل الصحفي العراقي على الحماية المطلوبة من الجهات المختصة	123	49,2	85	34	26	10,4	9	3,6	7	2,8	250	100%	4.23
13	بعض الصحفيين دخلوا العمل الإعلامي لتحقيق مكاسب دون رغبة أصيلة في الممارسة الإعلامية	54	21,6	96	38,4	52	20,8	29	11,6	19	7,6	250	100%	2.45
14	تزايد نسبة المضايقات التي يتعرض لها الصحفيين العراقيين عند دخولهم الى بعض المؤسسات	109	43,6	89	35,6	28	11,2	15	6	9	3,6	250	100%	4.09
15	طغيان البرامج ذات الطابع الترفيهي على نتاج الصحفي العراقي	26	10,4	79	31,6	78	31,2	49	19,6	18	7,2	250	100%	2.69
16	نجاح الصحفي العراقي في التعبير عن حاجات التغيير والإصلاح في الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي للعراق	26	10,4	94	37,6	75	30	43	17,2	12	4,8	250	100%	3.31
17	يمثل نشاط الصحفي العراقي في كثير من الأحيان ردود فعل لما تقدمه وسائل الإعلام الخارجية	29	11.6	94	37.6	79	31.6	42	16.8	6	2.4	250	100%	2.60
18	يقوم الصحفي العراقي بتحريف المواد الإخبارية بما يتلائم مع سياسة المؤسسة التي يعمل فيها	71	28.4	82	32.8	45	18	39	15.6	13	5.2	250	100%	2.36
19	يسهم الصحفي العراقي في نشر ثقافة التسامح والمصالحة الوطنية بين العراقيين	50	20	94	37.6	49	19,6	40	16	17	6,8	250	100%	3.48
20	لم يستطع الصحفي العراقي الخروج من دائرة الإعلام المحلي	33	13,2	69	27,6	64	25,6	69	27,6	15	6	250	100	2.85

جدول (6) يبين مدى ثقة الجمهور بالصحفي العراقي

دائما		احيانا		ابدا		المجموع		الوسط الحسابي الموزون
التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	
23	9,2	168	67,2	59	23,6	250	%100	1.85

جدول (7) يبين موقف الجمهور من الصحفي العراقي

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نحترمه	71	28.4
نتعاطف معه	68	27.2
نفتخر به	43	17.2
نشك بنواياه	39	15.6
نعجب بنتاجاته	31	12.4